وهو جزء من الاهمال على كل حال والخطيب الرئيس بحلم ما ثم من تراكم
الاشغال وتشويش خاطر البال ومع ذلك من وحشة الاغتراب وفقد
ان الاصحاب ما يفت في عضد الاصطبار ويغلب جنب القرار على النار
في دار البوار وهي بنبع العين المحروسه بالاذى المحفوفه بالقذا التغريه
الظلام اهلها المستحيل مثلها الوخيم ماؤها الوبي هواؤها بئست
من دار الفاسقين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين شعرا
بلاد لا سميت من رعاها ولا حسن باهليها اليسار اذا لبس الدروع لبوم
بوس فاحسن ما لبست لها الغزار اقذر من بيت الدجاج واحوى من
مباله على الحجاج قد وقع بها الرجز والعذاب وتوطنها البرغوث والذباب
وانواع من الحشرات مجهوله الاسماء والصفات فتلك خزانة العذاب
الاليم وسوق افات الجحيم قد جعلت في ذلك المكان تتفرس في
تمزيق الابدان فكم لها من تبييت غريب وكي وتضريب ليس منه
خلاص ولا للجروح قصاص فهي واحده الافراد لتجمع الاضداد
قد خلا منها الخباب وهاجر عنها العصفور والكلاب لم تبرح بها في
حمار تخ كل طامر وطيار في اناء الليل والنهار وتخرج ذا الجهاد
ما زايلنا حانوت الفصاد وعلى ذلك المقام ولم تخرج من بيت
الحجام ولم نامن هجوم الغارات من الشتت الجهات في جميع الاوقات
بكاد في حال القبض تكسر ارعاظ النبل من الغيظ وتستغيث بالسعير
في اوقات الزمهرير وهلم من العذاب الاليم ولا تسئل عن اصحاب الجحيم
بين رياح متخالفه وانداء كالديم واكفه وظلل من الضباب كانه اول
يوم الحساب في ايام اشام من البوس وليال كقطب الحرقا في البوس كلما
اتخذنا من الصبر ذريعه اصبحت ولا كترس من رفعه فوئله من مكان
وزمان كانه يوم بوس النعمان منزلة ما خلقها مرضى لها لنفسه
ذوارب ولا جافلو ملكت غير بعيد واجلبت بخيل المعتصم والوليد
واستعدت بذي القرنين واستنفرت من وراء السد فين
واوجفت بجود سليمان وكبرت لثارات عثمان ونشرت ابا مسلم
الخراساني وخرجت في رايات السفياني وعمرت جميع الاقطار من

مجلد

كمايد عمرو المختار وبعثت بالرياح العواصف ورضيت بالمنية
الاثافي وفتكت بهد البراغ وحملت كالابل على الحيطان وراكمه
بين الجلد والقرعه واعدت يوم حليمه ثم رصدت عمال الكواكب
وميزت بين المغلوب والغالب وزحفت في جند صفين وقاتلت
الى يوم الدين لما ظفرت على حشراتها بالفتوح ولو عمرت عمر
نوح وقد كان يحصل الاصطبار لولا من الوجار وحسن الجار
ولكنا في كبد من هذا البلد ووالد وما ولد يطمع فينا الزاهد
ويحلم تشحذ بنا الراقد فلا يرى اثار البيت الا من ذلك
الزيت ولا يرجع بالمغنم الكبير والخير الكثير الا اذا اشتمل بحصير
وهو كالطير الابابيل عند رؤية الشمع والقناديل واسرى
الدخان عند حضور الجفان او علامن طفيل واجرى على الامامي
من السيل كانك حركت له الحلو اذا لمعت له بالدينار
فمنهم المحلق الى الحاجات من طريق العادات ومنهم من
يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا والا اعرضوا وابيك
اعرضوا فكيف يحصل التراضي وينتصر المتقاضي ومن الخصوم
المتقاضي والناهي ساهي ومن حكم العدل حكمه والهي نزاه بين
الخز والتربيف والتالد والطريف انه من احمق ثقيف شعرا
ولم ترى كلما امعنت من رجل مثل النعامه لا طير ولا جمل
له الطود والاثواب تنشده انا محبوك فاسلم ايها الطلل
وادخل من هذا القبيل العريض في الطويل الى ما نزهو في العين
ولا ينفق بدرهمين وهو مع العجب والافتخار والغي والاستكبار
اخلى من جوف حمار شعرا ان تزره تجده اخلق من شيب
الغواني ومن شغف الطلول او منى عزبت عن هذه الخبائث
اوعزت بانالت رجعت الى الاعراب وما ادراك ما الاعراب
بالك من امر عجاب اذا الحقت بهذا الباب فالقوليات
والخبر عيان ضروب من الانعام لا تميز بين الحلال والحرام
الكفر من ثمود واشد عتوا من قوم هود فدا سند رجهم

Copyright © King Saud University